أساليب التعريف و التنكير و معانيها في السبع المثاني

Lasmin Halim, Chaterina P. Doni
Sastra Arab, Fakultas Ilmu Budaya – UMG

تجريد البحث

هذه البحث يتكلم عن " أساليب التعريف و التنكير في السبع المثاني .منهج البحث الذي يستخدم الكاتب في هذا البحث هو بحثاً نوعياً وصفياً، و الأسلوب جمع المواد استخدم الكاتب الطريقة المكتبية، و أما مصادر المواد المبحوثة المستخدمة في هذا البحث نوعان من المصادر و هما مصدر المواد الأولية و مصدر المواد الثانوية. نتعلم الأساليب النحوية مهمة جدا خاصة في الأسلوب تنكير و تعريف. لكي نعرف و نستتيع أن نفرّق بين أسلوب نكرة و معرفة في الآيات القرآنية. لأنّ الأساليب النحوية هي علم النحو أو علم النظم أو نظام تركيب الجُمَل. يعرف هذا العلم باللغة الإنجليزية با(سنتكس) وهو علم يبحث في أصول تكوين الجملة وقواعد الإعراب. فغاية علم النحو أن يحدد أساليب تكوين الجمل ومواضع الكلمات ووظيفتها فيها كما يحدد الخصائص التي تكتسبها الكلمة من ذلك الموضع، سواءً أكانت خصائص نحوية كالابتداء والفاعلية والمفعولية أو أحكامًا نحوية كالتقديم والتأخير والإعراب والبناء.

الكلمات الرئيسية: أساليب ، التعريف، التنكير، السبع المثاني

أ. المقدمة

القرآن لغة: مصدر قرأ يقرأ قراءةِ أو قرآناً، هذا في اللغة، ثم بعد ذلك أنزلها أهل العلم على كلام الله جل وعلا المختص به الذي نزل به جبريل على النبي ﷺ.وفي الاصطلاح: هو كلام الله المعجِز –اسم فاعل– المتعبد بتلاوته، المنزل على مُحَمَّد ﷺ، فهو كلام الله الذي أعجز به البشر أن يأتوا بمثله أو بآية أو بسورة منه.

المتعبد بتلاوته: ليخرج حديث النبي ﷺ والحديث القدسي؛ لأنه من الله معنى واللفظ من الرسول ﷺ ولا يتعبد به.

وقد ذكر كثير من العلماء وجوها عديدة لبيان إعجاز القرآن الكريم، كالتنبؤ بالمستقبل وذكر أخبار وقصص الأولين،وأحوالهم، والاشارات إلى الاكتشافات العلمية والدقة

العددية. وغيرها الكثير،غير أنّ هذه الوجوه لم يجمع على صحتها العلماء، وإنما وجدوا في كل وجه منها ثغرة تنفذ منها أقوال المعرضين. ولكن الوجه الأمثل في سبب إعجاز القرآن الكريم الذي لم يجد سبيلا إلى الطعن فيه أحد،وهو الإعجاز االبلاغي للقرآن الذي يشتمل في كل سورة،ولم تختلف عنه سورة واحدة سواء كانت طويلة أو قصيرة.١

كلام الله: إضافة الصفة إلى الموصوف، فإن الله تكلم بهذا القرآن، وسمع جبريل من الله جل وعلا هذا الكلام، ونزل به إلى الرسول ﷺ، فالقرآن كلام الله، وأي مبتدع قال بأنه مخلوق فهو على دائرة كفر٢.

الإسم الاول تعريف نكرة هو :كلمة تظهر اسم شيء الوحدة التي لم يتم تحديد او لا نعرف قصد كلمة او جملة. أمّا تعريف الإسم الاول معرفة هو : كلمة اسم تظهر شيئا وحدة معينة او قد عرف ما يقصدالكلمة.

التنكير والتعريف من صفات اللغة العربيةدخلا في مجمل ابواب الدرس النحوي لان لكلِ منهما اغراضه ودلالاتهِ ولكل منهما أحكام لا يخرقها الطرف الأخر فحاول البحث الوقوف عند الابواب التي أستخدمت فيها النكرةاو المعرفة من خلال الاستدلال كتب النحو العربي قديمها وحديثها إذ قسّمت المادة العلمية على هيئة مباحث فكان المنهج العلمي سبيلاً لدراستها وكانت الغاية من الوقوف على باب (النكرة او المعرفة) هي أن هذا الباب لم يستوفِ حقه من الدراسة ولم يُفرد له بحث خاص به على حسب علم الباحث ختم البحث بخاتمه ضمّت أهم ما توصل اليه البحث من نتائج .

النكرة اسم يَدل على شيءٍ ليس معيّنًامثل يعني : "أُرِيْدُ أن أشْتَرِي كِتَابًا"، كلمة "اكتاباً " هنا هو نكرة ، التي من المؤكد حتى الآن، لا أعرف أي كتاب .لا يزال "كتابًا " في العام.والمعرفة اسم يَدلُّ على شَيءٍ معيّنِهنك مثل أيضا : "أذهبُ إلى المعهدِ"،معرفةالمعهد هنا لأنه معين . ومن الواضح المعهد التي وإن لم تكن معروفة ما مهد.

---

١. محمد كريم الكوازي، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم،(النغازي- دار الكتب العلمية ١٩٨٨م)،ص٣٦

٢. محمد حسن عبد الغفار، أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة(دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية)،ص. ٥

مسائل في المعرفة والنكرة:تقول: هذا عبد الله, فهذا اسم معرفة. وعبد الله اسم معرفة وهذا مبتدأ وعبد الله خبره, فإن جئت بعد عبد الله بنكرة نصبتها على الحال, فقلت: هذا عبد الله واقفًا, وكذلك كل اسم علم يجري مجرى عبد الله وتقول: هذا أخوك, فهذا معرفة وأخوك, معرفة بالإضافة إلى الكاف٣.

النظر في الآيات التالية :

فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (٦)٤.

شركة "اليسر العسر "صعوبة "هي معرفة الإسم الاول ويسرا يسرا "الراحة "هو نكرة.

فجاء بالعسر معرفاً بـ (أل)، واليسر منكراً مرتين، فالمعرف هو واحد، أما اليسر فإنه يسران، ولهذا قال النبي ﷺ: (لن يغلب عسر يسرين) وهذا في كل الأمور.

فكلما جاء العسر جاء معه يسران؛ لأن الله عز وجل يقول: "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا"، فالعسر أتى معرفاً باللام في الآية الأولى والثانية فهو هو، أما اليسر فقد جاء منكراً في الآيتين هذا يسر وهذا يسر آخر، ولذلك جاء في الحديث: (لن يغلب عسر يسرين).

في حين أن كلمة "يسرا "سهولة "في الرسالة الطبيعة نشرة الاثنين .يسرا سهولة يختلف عن يسرا أولا)سهولة (وهما لأن كلا من استخدام اسمنكرة)مثل كلمة لا يبدأ الألف اللام).كما كا الداه هـ باللغة العربية، "بشكل عام، إذا تكررت اسمنكرة، والكلمة الثانية هي مختلفة من الكلمة الأولى ." وهكذا، وسهولة ذلك هناك نوعان من لمرارا وتكرارا .وهذا يعني أن هناك صعوبة، وهناك نوعان من الراحة ٥.

الإسم الاول نكرة في الآية هو شيئا .والغرض من هذه الآية هو تحريم إما الشرك الشرك النوايا، بالقول والفعل، سواء كان ذلك من أكبر الشرك، الشرك أصغر /صغيرة، الشرك الخفي)الموجود في الكبد(، الشرك واضحة .ثم حظرت الرقيق يجعل أي مباراة في سبيل الله وحلفائه على واحد من كل الأشياء المذكورة أعلاه.

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا (٣٦)٦.

---

٣. أبو بكر محمد بن السري بن سهل، الأصول في النحو(مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت,)ص. ١٥٠

٤. القران سورة الشرح : ٤- ٥

٥. الشيخ الطبيب أحمد حطيبة، فتح المجيد شرح كتاب التوحيد .ص: ١٠

٦. القران سورة النساء : ٣٦

القاعدة أصول الفقهية :إذا يقع الإسم الاول نكرة في سياق المسؤولية /القضاء، حظر، شروط، سؤال عروض مشتركة .على سبيل المثال في الآية التالية:

وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشرك به شيئا.

ب. البحوث

١. أساليب تعريف في السبع المثاني القرآن الكريم

ورد في المعجم أنَّ عَرَفَ، يَعْرِفُ مَعْرِفة وعِرْفاناً فهو عَارِفٌ، وعرفه أي علمه وأدركه. ويقودنا هذا المعنى اللغوي إلى المعنى. الاصطلاحي لـ (المعرفة) إذ يُراد بها "الاسم الذي وَضِعَ ليستعمل في مُعَيَّن " .وذلك على النحو الذي يتجلَّى في المعارف الست التي هي: الضمير، العلم، اسم الإشارة، الاسم الموصول، الاسم المحلى بـ (أل)، والمضاف إلى معرفة .

المعرفة اختلف فيها هل هي مصدر أو اسم مصدر؟ ونقول: الأصح فيها التفصيل، فإن كانت مأخوذة من عرَّف بالتضعيف فهي اسم مصدر، لأن عرَّف يأتي المصدر منه على التفعيل نحو: كلَّم تكليماً، وخرَّج تخريجاً، فمصدر عرَّف التعريف لا المعرفة، وإن كانت مأخوذة من عرَف بالتخفيف فهي مصدر٧.

(١) أنواع المعرفة

أنواع المعارف سبعة : الضمير، والعلم، واسم الإشارة، والاسم الموصول، والمعرّف بـ"ال"، والمضاف إلى معرفة، المنادى٨.

١. الضمائر – أنت

ما كنّي به عن متكلم أَو مخاطب أَو غائب مثل: أَنا وأَنت وهم.

الضمائر البارزة والضمائر المستترة:

الضمير البارز ما ينطق به مثل (أَنا كتبتُ) فـ(أَنا) والتاءُ ضميران بارزان ظاهران، والمستتر ما ينوى في الذهن ويبنى الكلام عليه ولكن لا يتلفظ به، مثل فاعل (يجتهد) في قولنا: (خالد يجتهد)، فالجملة الخبرية (يجتهد) مؤلفة من المضارع المرفوع ومن ضمير مستتر فيه تقديره (هو) يعود على (خالد)٩.

---

٧. أحمد بن عمر ، فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية(مكتبة الأسدي، مكة المكرمة : الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م)ص : ٤٢٤

٨. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية.ص . ١٠١

والاستتار يكون واجباً ويكون جائزاً وإليك البيان:

١) الاستتار الواجب يكون في المواضع الآتية:

١. في الفعل أو اسم الفعل المسندين إلى المتكلم مثل: (أَقرأُ وحدي ونكتب معاً) ففاعل (أَقرأُ) مستتر وجوباً تقديره (أَنا)، وفاعل (نكتب) مستتر وجوباً تقديره (نحن). وكذلك اسم الفعل (أفٍّ) بمعنى أتضجر، فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (أَنا).

٢. . في الفعل المسند إلى المخاطب المفرد، مضارعاً كان أَم أَمراً مثل: (استقمْ تربحْ) ففاعل كل منهما مستتر وجوباً تقديره (أنت). واسم الفعل مثل: (نزالِ إلى المعركة يا أَبطال) فاعل (نزالِ) ضمير مستتر وجوباً تقديره (أَنتم).

٣. في صيغة التعجب (ما أَصدق أَخاك) ففاعل (أَصدق) ضمير مستتر وجوبا تقديره (هو) يعود على (ما) التي بمعنى (شيء).

٤. في أَفعال الاستثناء (خلا وعدا وحاشا وليس ولا يكون) عند من يبقيها على فعليتها ويطلب لها فاعلاً كقولنا (حضر الرفاق ما عدا سليماً) ففاعل عدا ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) ويعود على اسم الفاعل المفهوم من الفعل السابق والتقدير: عدا الحاضرون سليماً، أَو يعود على المصدر المفهوم من الفعل: عدا الحضورُ سليماً[١٠].

منهم من يرى أن هذه الأفعال الجامدة رادفت الحرف (إلا) وتخلت عن معنى الفعلية فأصبحت كالأدوات لا تحتاج إلى فاعل ولا إلى مفعول.

والاستتار الجائز يكون في الفعل المسند إلى الغائب المفرد أو الغائبة المفردة مثل: (أَخوك قرأ وأُختك تكتب) ففاعل (قرأَ) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على أَخيك، وفاعل (تكتب) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على (أُختك)، ولو قلت (قرأَ أَخوك وتكتب أُختك) جاز.

---

٩. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية(دار الفكر : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص. ١١٠

١٠. هذا الجزء يضم:١ النَّحْو والصَّرْف ٢ الإمْلاء ٣ دورة الصرف ٤ دورة النحو ٥ البَلاغة العَرَبِيّة، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م ملاحظة: [تجد رابط الموضوع الذي تتصفحه، أسفل يسار شاشة عرض الكتاب، إذا ضغطت على الرابط ينقلك للموضوع على الإنترنت لتطالع ما قد يكون جد فيه من مشاركات بعد تاريخ تحميل الأرشيف .. ويمكنك إضافة ما تختاره منها لخانة التعليق في هذا الكتاب الإلكتروني إن أردت]

وكذلك الضمائر المستترة في اسم الفعل الماضي وفي الصفات المحضة كأَسماء الفاعلين والمفعولين والصفات المشبهة.

الضمائر المتصلة والضمائر المنفصلة:

١- الضمائر المتصلة ما تلحق الاسم أَو الفعل أَو الحرف فتكون مع ما تتصل به كالكلمة الواحدة، وذلك مثل التاء والكاف والهاء في قولنا: (حضرتُ خطابك الموجه إليه). وهي تسعة ضمائر في أَنواع ثلاثة:

١. ضمائر لا تقع إلا في محل رفع على الفاعلية أو على نيابة الفاعل وهي خمسة:

تاء الخطاب: (قمت، قمتما، قمتُن، أُقمْتَ مقام أبيك).

وواو الجماعة: (أكرموا ضيوفكم الذين أحبوكم وأُوذوا من أَجلكم تُحمدوا).

ونون النسوة: (أكرمْن ضيوفكن الذين أحبوكن تُحمدْن).

وياء المخاطبة: أَحسني تُحْمَدي.

وأَلف التثنية: أَحسِنا تُحْمدا.

يجعلون الضمير في الخطاب التاء فقط أما (ما) والميم والنون في (قمتما،قمتم، فمتن) فأحرف اتصلت بالتاء للدلالة على التثنية والجمع والتأنيث.

٢. ضمائر مشتركة بين الجر والنصب وهي ثلاثة: ياء المتكلم، وكاف الخطاب، وهاء الغيبة، مثل: ربي أَكرمني، "ما وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَما قَلَى١١"، كافأهم على أعمالهم.

الضمير هو الكاف والهاء فقط، أما ما يتصل بهما فحروف دالة على التثنية أو الجمع أو التأنيث: كتابكما، رأيهم، آراؤهن، دارها. (هم) ساكنة الميم، وقد تضم، وقد تشبع ضمتها حتى يتولد منها واو، أما إذا وليها ساكن فيجب ضمها: (همُ النجباء).

٣. وما هو ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر وهو (نا) مثل: {رَبَّنا إِنَّنا سَمِعْنا١٢}١٣.

- الضمائر المنفصلة ما تستقل في النطق وهي نوعان:

١. ضمائر الرفع وهي أنا وأَنت وهو وفروعهن:

---

١١. القران سورة الضحى : ٣

١٢. القران سورة آل عمران : ١٩٣

١٣. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية(دار الفكر : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص. ١٠٣

هو، هما، هم، هي، هما، هنَّ، أَنتَ، أَنتما، أَنتم، أَنتِ، أَنتما، أَنتن،أَنا، نحن.

٢. وضمير نصب وهو (إيا) المتصلة بما يدل على غيبة أو تكلم أَو خطاب مثل: {إِيّاكَ نَعْبُدُ١٤} فـ(إيا) مفعول به متقدم والكاف حرف خطاب لا محل له.

الاتصال والانفصال:

إذا اجتمع ضميران قدم الأَعراف منهما، وأَعرف الضمائر ضمير المتكلم فضمير المخاطب فضمير الغائب، وضمير الرفع مقدم على ضمير النصب إذاجتمعا مثل: الكتاب أَعطيتكه. وينفصل الضمير المتصل إذا تقدم على عامله مثل: {إِيّاكَ نَعْبُدُ١٥} أَو وقع بعد إلا: {أَلاّ تَعْبُدُوا إِلاّ إِيّاهُ١٦}، أَو حصر بـ(إنما): (إنما يحميك أَنا) أَو كان الضمير الثاني أَعرف مثل (سلمه إياك)، أَو اتحدا ولم يختلف لفظاهما مثل:ملكتك إياك، وملكته إياه، بمعنى (ملكتك نفسك وملكته نفسه) أَو عطف على ما قبله مثل: أَكرمت خالداً وإياك، أَو حذف عامله: إياك والغش. ويجوز الاتصال والانفصال في الضمير الثاني إذا وقع خبر كان أَو ثاني مفعولي ظن وأَخواتها مثل: (الصديقُ كنتَه = كنت إياه، الناجح حسبتُكه = حسبتك إياه). ويلتزم عند اللبس تقديم ما هو فاعل في المعنى: الحاكم سلمته إياك، لأَنه هو المتسلم١٧.

٢. العلم – مُحَمَّد

اسم موضع لمعيَّن من غير احتياج إلى قرينة مثل؛ خالد، دعد، دمشق، الجاحظ، أَبو بكر، أَم حبيبة. والأَعلام منها المفرد (ذو الكلمة الواحدة) ومنها المركب وإليك أنواعه: المركب الإضافي مثل: عبد الله وأَبي بكر وزين العابدين.

والمركب المزجي وهو ما تأَلف من كلمتين مندمجتين مثل (حضْرَ موتَ وبعلَبك وبختَنُصَّرَ ومعد يكربَ وقالي قلا) فجزؤه الأَول يبنى على الفتح إلا إذا كان ياءً فيسكن، وجزؤه الثاني يعرب

١٤. القران سورة الفاتحة : ٥
١٥. لبقران سورة الفاتحة : ٥
١٦. القران سورة يوسف : ٤٠
١٧. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية(دار الفكر : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص. ١٠٤

حسب العوامل ممنوعاً من الصرف. وما كان جزؤه الثاني كلمة (ويهِ) بني على الكسر وقدرت عليه العلامات الثلاث١٨.

والمركب الإسنادي ما كان جملة في الأَصل مثل تأَبط شراً (الشاعر المعروف)، وبرَق نحرُه، وجادَ الحقُ، وشاب قرناها (اسم امرأَة)، فيبقى على حركته التي كان عليها قبل أَن ينقل إلى العلمية وتقدر عليه العلامات الثلاث، ففي قولك (أُعجبت بشعر تأَبط شراً): (تأَبط شراً) مبني على السكون في محل جر بالإِضافة.

والعلم إذا تصدر بـ(أَب) أَو (أُم) سمي كنية مثل (جاءَ أَبو سليم مع أُخته أُم حبيب)، وإِذا دل على رفعة صاحبه أَو ضعته أَو حرفته أَو بلده فهو اللقب مثل :الرشيدُ والجاحظ والأَعشى والنجار والبغدادي.. إلخ وما عداهما فهو الاسم. فإِذا اجتمعت الثلاثة على مسمى واحد بدأت بأَي شئت، ولكن يتأَخر اللقب عن الاسم، فتقول: كتاب الحيوان لأَبي عثمانَ عمرو بنِ بحرٍ الجاحظِ، أَو لعمرو بن بحر الجاحظِ أَبي عثمانَ، أَو لعمروِ بن بحرِ أَبي عثمان الجاحظِ. هذا وأَكثر الأَعلام كانت في الأَصل اسماً أَو وصفاً أَو فعلاً أَو جملة، ثم نقلت إلى العلمية فسموها أَعلاماً منقولة وهي أَكثرها وجوداً. وبعض الأعلام مثل سُعاد وضعت من أَول أمرها علماً فسموها أعلاماً مرتجلة.

هذه الأعلام التي مرت كلها أعلام شخصية، وهناك (العلم الجنسي) وهو اسم أطلق على جنس فصار علماً على كل فرد من أفراده، ويشبه من حيث المعنى النكرة المعرفة بـ(ال)الجنسية، فكما تقول: (الذئب مخاتل) تقول (ذؤالةُ مخاتل) وذؤالةُ علم على الذئب، والأعلام الجنسية كلها سماعية وإليك طوائف منها: فمن أعلام أجناس الحيوان:

الأخطل، الهر، أسامة: الأسد، ثُعالة: الثعلب، أبو جعدة: الذئب، أبو الحارث: الأسد، أبو الحصين: الثعلب، ذُؤالة: الذئب، ذو الناب: الكلب، أم عامر: الضبع، أم عِرْيط :العقرب، أبو المضاء: الفرس١٩.

ومن أعلام طوائف البشر:

١٨. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني،الموجز في قواعد اللغة العربية .ص . ١١٠
١٩. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني،الموجز في قواعد اللغة العربية .ص . ١١١

تُبّع: لمن ملك اليمن، خاقان: لمن ملك الترك، فرعون: لمن ملك مصر، قيصر: لمن ملك الروم، كسرى: لمن ملك الفرس، النجاشي: لمن ملك الحبشة. أبو الدَغفاء: الأحمق، هيّان بن بيّان: مجهول العين والنسب.

ومن أعلام المعاني:

بَرّة: البِر، حمادِ: المحمدة، سُبحان: التسبيح، فجارِ: الفجور، أم قشعم: الموت، كيسان: الغدر، يسارِ: اليُسر.

هذا وعلم الجنس كالمعروف بـ(ال): صالح لأن يكون مبتدأ أو صاحب حال، ولا تدخل عليه (ال) ولا يضاف تقول (أسامةُ أشجع من ثُعالة) كما تقول (الأسد أشجع من الثعلب)وتقول: هذا هيّانُ بنُ بيانَ مقبلاً.

وهذا العلم يمنع من الصرف إذا وجدت فيه علة أخرى كالتأنيث أو زيادة الألف والنون مثلاً: يا هيانَ بنَ بيانَ ابتعد من كيسانَ٢٠.

٣. أسماء الإشارة – هذا

ما دل على معيّن بوساطة إشارة حسية أَو معنوية، وهذه أَسماءُ الإِشارة :

للمذكر : ذا، ذان وذَيْن، أُولاءِ

للمؤنث : ذِهْ وتِهْ وذي وتي، تان وتَيْن، أُولاءِ

للمكان : هنا، ثَمَّ، ثَمَّةَ.

وتسبق هذه الأَسماء عدا ثمة (ها) التنبيه فنقول: هذا، هؤلاء، ها هنا. وتلحقها كاف الخطاب وهي حرف تتصرف تصرف كاف الضمير في الإِفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأْنيث مثل: ذاك الجبل هناك، تيكم الصحيفة لنا، ذا كُنّ ما طلبتُنّ وذاكم ما طلبتم. وتلحقها اللام للدلالة على البعد مثل: هنالك عند ذلك الجبل، تلك الصحيفة لي. ويجوز أَن يفصل بين (ها) التنبيه واسم الإِشارة ضميرُ المشار إليه مثل: ها أَنذا، ها أَنتم أُولاءِ، وكثيراً ما يفصلان بكاف التشبيه: هكذا٢١.

---

٢٠. مجموعة من المؤلفين، الكتاب أرشيف منتدى الفصيح - ٢هذا الجزء يضم:١ النَّحْو والصَّرْف ٢ الإِمْلاء ٣ دورة الصرف ٤ دورة النحو ٥ البَلاغة العَرَبِيّة، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م،

ملاحظة: [تجد رابط الموضوع الذي تتصفحه، أسفل يسار شاشة عرض الكتاب، إذا ضغطت على الرابط ينقلك للموضوع على الإنترنت لتطالع ما قد يكون جد فيه من مشاركات بعد تاريخ تحميل الأرشيف .. ويمكنك إضافة ما تختاره منها لخانة التعليق في هذا الكتاب الإلكتروني إن أردت]

٢١. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني،الموجز في قواعد اللغة العربية .ص . ١١٤

٤. الأسماء الموصولة – الذي

اسم وضع لمعين بوساطة جملة تتصل به تسمى صلة الموصول، وتكون هذه الجملة خبرية معهودة لدى المخاطب. مثل: جاءَ الذي أكرمك مع ابنتيْه اللتين أَرضعتهما جارتُك.

فجملة (أَكرمك) هي التي حددت المراد بـ (الذي) وسميت صلةً للموصول لأَنهما يدلان على شيءٍ واحد فكأَنك قلت: جاءَ مكرمُك، ولابدَّ في هذه الجملة من أَن تحتوي على ضمير يعود على اسم الموصول ويطابقه تذكيراً وتأْنيثاً وإفراداً وتثنية وجمعاً، وهو هنا مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود على (الذي) وفي جملة (أَرضعتهما) عائد الصلة الضمير (هما) العائد على (اللتيْن). وقد تقع صلة الموصول ظرفاً أَو جاراً ومجروراً مثل: أَحضر الكتاب الذي عندك، هذا الذي في الدار. والأَسماءُ الموصولة قسمان: قسم ينص على المراد نصاً وهو الخاص، وقسم مشترك٢٢.

أ- الموصولات الخاصة:

للمذكر: الذي، اللذان واللذَيْن، الذِين، والأُلى (لجمع الذكور العقلاء).

للمؤنث: التي، اللتان واللتيْن، اللاتي واللائي (لجمع غير المذكر العاقل).

ب- الموصولات المشتركة وهي خمسة: من، وما، وأيُّ، وذا، وذو

١) من، وتكون للعاقل وما نزل منزلته، وللعاقل مع غيره مثل: عامل من تثق به وأَحسن لمن أَرضعتْك، وعلِّم من قصدوك." وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ٢٣" .فالأَصنام لا تعقل، لكن لما دعوها أَنزلوها منزلة العاقل الذي يدعى فعبر عنها بـ(من)، " وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دابَّةٍ مِنْ ماءٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ٢٤".

٢) ما، وتكون لغير العاقل: أَحضر ما عندك. وقليلاً يعبر بها عن العاقل مع غيره، ولأَنواع من يعقل مثل: صنّف ما عندك من الطلاب صنفين.

٢٢. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني،الموجز في قواعد اللغة العربية .ص . ١١٦
٢٣. القران سورة الأحقاف :٥
٢٤. القران سورة النور : ٤٥

٣) أَيُّ، للعاقل، وهي معربة بين الأَسماءِ الموصولة جميعاً، تقول: قابلْ أَيًّا أَحببته، زارك أَيُّهم هو أَفضل، سلم على أَيّهن هي أَقرب٢٥,(فإذا أُضيفت وحذف صدر صلتها الضمير، جاز مع الإِعراب البناءُ على الضم: سلم على أَيُّهنّ أَفضل).

٤) ذا، تكون اسم موصول إذا سبقها استفهام بـ (ما) أَو (منْ) ولم تكن زائدة ولا للإشارة، مثل قول لبيد ًلا تسأَلان المرءَ: ماذا يحاول؟ أَنحبٌ فيقضى أَم ضلالٌ وباطل فماذا بمعنى ما الذي، ولذلك أَبدل منها (أَنحبٌ) بالرفع.

٥) ذو، الطائية، وهي مبنية عندهم وقيل: قد تعرب مثل: جاء ذو أكرمك بمعنى الذي أكرمك. وهي خاصة بلهجة قبيلة طيء٢٦.

٦) المعرف بأل – الرجل اسم اتصلت به (ال) فأَفادته التعريف. وهي قسمان (ال) العهدية، و(ال) الجنسية. (ال) العهدية: إذا اتصلت بنكرة صارت معرفة دالة على معين مثل (أَكرم الرجلَ)، فحين تقول (أَكرم رجلاً) لم تحدد لمخاطبك فرداً بعينه، ولكنك في قولك (أَكرم الرجل)قد عينت له من تريد وهو المعروف عنده.

والعهد يكون ذكرياً إذا سبق للمعهود ذكر في الكلام كقوله تعالى: "إِنّا أَرْسَلْنا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شاهِداً عَلَيْكُمْ كَما أَرْسَلْنا إِلَى فِرْعَوْنَ رَسُولاً، فَعَصَى فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ." ويكون ذهنياً إذا كان ملحوظاً في أَذهان المخاطبين مثل: "إِذْ يُبايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ٢٧". ويكون حضورياً إذا كان مصحوبها حاضراً مثل: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ٢٨" أَي في هذا اليوم الذي أَنتم فيه.

(ال) الجنسية: وهي الداخلة على اسم لا يراد به معين، بل فرد من أفراد الجنس مثل قوله تعالى: {خُلِقَ الإِنْسانُ مِنْ عَجَلٍ} وهي إما أَن ترادف كلمة (كل) حقيقة كالمثال السابق: خلق كل إنسان من عجل، فتشمل كل أَفراد الجنس٢٩. وإما أَن ترادف كلمة (كل) مجازاً فتشمل كل خصائص الجنس وتفيد المبالغة مثل: أَنت الإِنسان حقاً.

والتعريف في (ال) العهدية حقيقي لفظاً ومعنًى، وفي (ال) الجنسية لفظي فقط فما دخلت عليه معرفة لفظاً نكرة معنى، ولذا كانت الجملة بعد المعرف بـ (ال) العهدية حالية دائماً لأَن

٢٥. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني،الموجز في قواعد اللغة العربية .ص . ١١٧
٢٦. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني،الموجز في قواعد اللغة العربية .ص .١١٨
٢٧. القران سورة الفتح : ١٨
٢٨. القران سورة المائدة : ٣
٢٩. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني،الموجز في قواعد اللغة العربية .ص . ١٢٠

صاحبها معرفة محضة: (رأَيت الأَمير يعلو جواده)، والجملة بعد المعرف بـ(ال) الجنسية يجوز أن تكون حالاً مراعاة للفظ وأَن تكون صفة مراعاة للمعنى٣٠.

مثل : ولقد أَمرُّ على اللئيم يسبني فمضيْتُ ثُمَّتَ قلت: لا يعنيني تذييل: هناك (ال) زائدة غير معرِّفة، وتكون لازمة وغير لازمة: فاللازمة: هي التي في أول الأعلام المرتجلة مثل لفظ الجلالة (الله) والسموءل واللات والعُزّى، أَو في أول الأسماء الموصولة مثل الذي، التي. وغير اللازمة: وهي التي وردت شذوذً كقولهم: ادخلوا الأولَ فالأَولَ، جاؤوا الجماءَ الغفير، فـ (الأول) و(الجماء) وقعتا حالاً، والحال دائماً نكرة أو في معنى النكرة. أو التي سمع زيادتها في أول الأعلام المنقولة عن صفة مثل العباس والحارث والحسن والحسين والضحاك، أو عن مصدر مثل الفضل، ومنها ما هو خاص في الضرورات الشعرية كقوله:

ولقد نهيتك عن بنات الأوبر

وبنا أوبر هي الكمأة الصغار، والداخلة على التمييز كقول الشاعر:

رأيتك لما أن عرفت وجوهنا صددت وطبت النفس يا قيس عن عمرو٣١

٥. المضاف إلى معرفة – كتاب مُحَمَّد

إذا أَضيفت النكرة إلى أحد المعرفات الخمسة السابقة اكتسبت التعريف بهذه الإضافة وإليك أمثلتها بالترتيب:

كتابك الجميل عندي – كتابُ خالد – كتابُ هذا – كتابُ الذي سافر – كتابُ الأَمير٣٢.

٦. المعرف بالنداء – يا رجل (إن كنت تعني به رجلا معينا)

اسممعرفة مع سبب النداء "هذا اسممندا "حددت الغرض، وبالتالي سبب انها تصبح اسممعرفة (اسممندا'هو اسم كانت تسمى من قبل المداخلة يا). إذا قصدت من النكرة معيناً ناديته بها، أَصبح معرفة بهذا النداء وبنيته على الضم إلحاقاً بالأَعلام. فكلمة "شرطي" نكرة ولكن إِذا

٣٠. مجموعة من المؤلفين، الكتاب أرشيف منتدى الفصيح - ٢هذا الجزء يضم:١ النَّحْو والصَّرْف ٢ الإمْلاء ٣ دورة الصرف ٤ دورة النحو ٥ البَلاغة العَرَبِيّة، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م، ملاحظة: [تجد رابط الموضوع الذي تتصفحه، أسفل يسار شاشة عرض الكتاب، إذا ضغطت على الرابط ينقلك للموضوع على الإنترنت لتطالع ما قد يكون جد فيه من مشاركات بعد تاريخ تحميل الأرشيف .. ويمكنك إضافة ما تختاره منها لخانة التعليق في هذا الكتاب الإلكتروني إن أردت]

٣١. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية،ص . ١٢١

٣٢. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية،ص. ١٢٢

خاطبت بها شرطياً أمامك ليعينك فقلت: " يا شرطيُّ أين المتحف؟ " صارت "شرطي" معرفة وعوملت معاملة المعارف المفردة بالنداء وسميت بالنكرة المقصودة٣٣.

(٢) أقسام التعريف

١) الحدّ التام: وهو التعريف بجميع ذاتيات المعرَّف ويقع بالجنس والفصل القريبين.
وهو التعريف المشتمل على الجنس القريب، والفصل القريب، فعند تعريف الإنسان تقول: الإنسان حيوان عاقل، أو مدني بالطبع، أو ما أشبه.

٢) الحدّ الناقص: هو التعريف ببعض ذاتيات المعرَّف ولا بدّ أن يشتمل على الفصل القريب على الأقل. وهو التعريف الشامل للفوارق المميزة بين الشيء، وسائر الأشياء، ولكن لا تشمل جميع الخصائص الذاتية فيه، مثل تعريف الشيء بالفصل القريب، والجنس البعيد، كما نقول: الإنسان، جسم ناطق، فإنه لا يشمل الخصائص الحيوانية الذاتية التي شملها التعريف السابق.

٣) الرسم التام: هو التعريف بالجنس والخاصة. وهو التعريف الذي يشمل بعض خصائصه ومميزاته مضافا إلى الصفة الذاتية غير الفاصلة بينه وبين سائر الأنواع مثل ان نقول: الإنسان حيوان ضاحك، إذ الحيوانية تستعمل خصائص الإنسان الذاتية ولكن الضحك ليس فصلا ذاتيا للإنسان بل هو خاصة.

٤) الرسم الناقص: وهو التعريف بالخاصة وحدها. يشبه الرسم التام في أنه يبين بعض خصائص الإنسان غير الذاتية، وغير الفاصلة، مثل الضحك ولكنه يفترق عنه في ان رسم الناقص لا يشمل خصائص الإنسان الذاتية مثل الحيوانية فهو كان يقول: الإنسان ضاحك أو جسم ضاحك ففي الرسم الناقص لا تبين حيوانية الإنسان وهي التي تشمل خصائصه الذاتية لا بين نطقه وهو فارقه الفاصل. (فصل).

أ.) التعريف بالمرادف : مثل أن نقول: الإنسان بشر.

ب. حقائق أساليب التنكير والتعريف من حيث المعنى و الإعراب

٣٣. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني ، الموجز في قواعد اللغة العربية،ص. ١٢٢

كثرة من المفسرين واللغويين والبلاغيين رأوا أن النكرة في كتاب الله وفي غيره لها معانٍ عدة، وفاتهم أن تلك المعاني معانٍ سياقية، أو معجمية، أو صرفية، وليست معانٍ للتنكير، وبضوء هذه الرؤية سنناقش المعاني التي ذكروها وهي:

١) أساليب النكرة من حيث المعنى و الإعراب

أولًا : قول الله : قوله تعالى: " أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ ٣٤".

إعراب :

أو : حرف عطف ،

كصيّب : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره مثلهم، وفي الكلام حذف مضاف أي مثلهم كأصحاب صيّب،

من السماء : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت ل (صيّب)

في : حرف جرّ و

الهاء : ضمير متّصل في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.

ظلمات : مبتدأ مؤخّر مرفوع و

الواو : عاطفة في الموضعين المتتابعين

رعد، برق : اسمان معطوفان على ظلمات مرفوعان مثله٣٥.

المعنى :

وقال مفسرنا الجلال السيوطي: إن الرعد مَلَك أو صوته، والبرق سوطه يسوق به السحاب"، كأن المَلَك جسم مادي؛ لأن الصوت المسموع بالآذان من خصائص الأجسام، وكأن السحاب حمار بليد لا يسير إلا إذا زجر بالصراخ الشديد والضرب المتتابع"٣٦.

من بعض بيان أخر :

---

٣٤. القران سورة البقرة/١٩

٣٥. محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم (: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت: الرابعة، ١٤١٨ هـ) ص : ٦٥

٣٦. أ. د. فهد بن عبد الرحمن، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر(طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم ٩٥١/ ٥ وتاريخ ١٤٠٦/٨/٥ : الأولى ١٤٠٧هـ- ١٩٨٦م) ص : ٧٣٤

فنكرت (ظلمات) لأن درجاتها غير معروفة، منها دامسة وأخرى حالكة وثالثة ليلة ليلاء وهكذا، ولم يدل تنكيرها على التنوع، وما لحظوه من تنوع فليس من تنكيرها، وإنما هو متأتٍّ من كونها جمعا، والجمع يضم افرادا متعددة، قد تكون متشابهة أو مختلفة، أو بعضها مؤتلف وبعضها مختلف، ولو كانت معرفة (الظلمات) وكذلك جميع الألفاظ التي ذكروها أما تدل على المعاني التي ينسبوها لها؟

(أو) حرف عطف "إما للشك وإمّا للتخيير وإمّا للإباحة وإمّا للإبهام"، (كصيّب) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره مثلهم، وفي الكلام حذف مضاف أي مثلهم كأصحاب صيّب "ويجوز ان تكون الكاف اسما بمعنى مثل فهي في محلّ رفع إمّا معطوفة على الكاف في كمثل أو خبر لمبتدأ محذوف. (من السماء) جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف نعت لـ(صيّب) (في) حرف جرّ و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم. (ظلمات) مبتدأ مؤخّر مرفوع و(الواو) عاطفة في الموضعين المتتابعين (رعد، برق) اسمان معطوفان على ظلمات مرفوعان مثله.

وزاد ابن العثيمين في بيان قوله تعالي :" فِيهِ ظُلُمَاتٌ "، فقال – رحمه الله:–

أي معه ظلمات؛ لأن الظلمات تكون مصاحبة له؛ وهذه الظلمات ثلاث: ظلمة الليل؛ وظلمة السحاب؛ وظلمة المطر؛ والدليل على أنها ظلمة الليل قوله تعالى بعد ذلك : "يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ "، وقوله تعالى :"كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ " :وهذا لا يكون إلا في الليل؛ و الثاني: ظلمة السحاب؛ لأن السحاب الكثير يتراكم بعضه على بعض، فيَحدُث من ذلك ظلمةٌ فوق ظلمة؛ و الثالث: ظلمة المطر النازل؛ لأن المطر النازل له كثافة تُحدِث ظلمةً؛ هذه ثلاث ظلمات؛ وربما تكون أكثر، كما لو كان في الجو غبار٣٧.

الشحر آياة :

أو كصيب من السماء : يعني: أو مثلهم كصيب أي: كصاحب صيب من السماء وهو المطر الذي يصوب أي: ينزل بكثرة.

فيه ظلمات : ظلمة الليل وظلمة السحاب وظلمة المطر.

---

٣٧. رابط الموضوع : http://www.alukah.net

ورعد : وهو الصوت الذي يسمع من السحاب.

وبرق : وهو الضوء اللامع المشاهد مع السحاب٣٨.

ثم ما ذكر من " الظلمات " يخرج على وجوه ثلاثة:

أَحدها: ظلمات كفرهم بقلوبهم؛ إذ أظهروا الإيمان أولًا.

والثاني: المتشابه في القرآن، وهو الذي تعلق به كثير من المشركين حتى نزول قوله: (فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ. . .) الآية.

والثالث: ما في الإسلام من الشدائد، والإفزاع من الجهاد، والحدود وغير ذلك.

وأَمكن صرف الأَول، والآخر إلى الفريقين: الكافر، والمنافق، وصرف تأْويل المتشابه إلى الكافر٣٩.

(أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق) الآية. فالصيب: المطر، وكل ما نزل من الأعلى إلى الأسفل فهو صيب، من قولهم: صاب يصوب، إذا نزل.

وقيل: الأهل مضمر فيه، أي: كأهل الصيب؛ كقوله (واسأل القرية) أي: أهل القرية.

(من السماء) كل ما علا فهو سماء. فالسقف سماء، والسحاب سماء، وما فوقه سماء، وأراد به السحاب ههنا.

(فيه ظلمات) يعنى: في السحاب؛ لأنه لا يخلو عن ظلمة، ألا تراه يغشى وجه٤٠.

قوله استوقد ناراً، واختصر، ولو بسط الكلام، لقيل: " فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنارهم ذهابه بنورهم وقد قيل: إن ذلك يرجع إلى المشبه به، وأن الذي قد يستعمل في الجميع كاستعماله في الواحد – استدلالاً بقول الشاعر:

---

٣٨. المعؤمنون، أرشيف ملتقى أهل التفسير، المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م (تجد رابط الموضوع الذي تتصفحه، أسفل يسار شاشة عرض الكتاب، إذا ضغطت على الرابط ينقلك للموضوع على الإنترنت لتطالع ما قد يكون جد فيه من مشاركات بعد تاريخ تحميل الأرشيف .. ويمكنك إضافة ما تختاره منها لخانة التعليق في هذا الكتاب الإلكتروني إن أردت) في المكتبة الشاملة

٣٩. محمد بن محمد بن محمود، تفسير الماتريدي.(دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان: الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ص : ٣٩٦

٤٠. محمد بن محمد بن محمود، : تفسير الماتريدي، (دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان : الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م) ص :٥٣

وقيل : السماء " ظلمات" جمع ظلمة فإن أريد بالصيب المطر فظلماته ظلمة تكاثفه بتتابع القطر وظلمة غمامه مع ظلمة الليل وإن أريد به السحاب فظلماته سواده وتكاثفه مع ظلمة الليل٤١.

المعنى الجملي :

ضرب الله مثلا آخر يشرح به حال المنافقين ويبين فظاعة أعمالهم وسوء أفعالهم، زيادة في التنكيل بهم، وهتكا لأستارهم، إذ كانوا فتنة للبشر، ومرضا في الأمم، فجعل حالهم وقد أتتهم تلك الإرشادات الإلهية النازلة من السماء فأصابهم القلق والاضطراب، واعترضتهم ظلمات الشبه والتقاليد والخوف من ذم الجماهير عند العمل بما يخالف آراءهم، ثم استبان لهم أثناء ذلك قبس من النور يلمع في أنفسهم حين يدعوهم الداعي، وتلوح لهم الآيات البينة، والحجج القيمة، فيعزمون على اتباع الحق، وتسير أفكارهم فى نوره بعض الخطى، ولكن لا يلبثون أن تعود إليهم عتمة التقليد، وظلمة الشّبهات، فتقيّد الفكر وإن لم تقف سيره، بل تعود به إلى الحيرة- كحال قوم في إحدى الفلوات نزل بهم بعد ظلام الليل صيّب من السماء، فيه رعود قاصفة، وبروق لامعة، وصواعق متساقطة، فتولاهم الدهش والرّعب، فهووا بأصابعهم إلى آذانهم كلما قصف هزيم الرعد ليسدّوا منافذ السمع، لما يحذرونه من الموت الزوام، ويخافونه من نزول الحمام، قومية ووطنية أو تسامح ديني وما إلى ذلك فالنتيجة واحدة على حد قول الشاعر:

من لم يمت بالسيفِ مات بغيرِهِ تعدَّدت الأسبابُ والموتُ واحدُ٤٢, بلى إن الله قدير أن يذهب الأسماع والأبصار التي كانت وسيلة الدهش والخوف، ولكن لحكمة غاب عنا سرها، ومصلحة لا نعرف كنهها، لم يشأ ذلك وهو الحكيم الخبير٤٣.

---

٤١. شمس الدين، السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير.(مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة: ١٢٨٥ ه) ص : ٢٨

٤٢. مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة،(موقع الدرر السنية على الإنترنت: تم تحميله في/ ربيع الأول ١٤٣٣ هـ) ص : ١٤

٤٣. أحمد بن مصطفى المراغي، تفسير المراغي.(شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر: الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م) ص : ٦٠

ثالثيًا : قوله تعالى: " لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ٤٤".

الإعراب :

ليس : فعل ماض ناقص جامد

اللام : حرف جرّ و (الكاف) ضمير في محلّ جرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم للناقص

من الأمر : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف حال من شيء- نعت تقدّم على المنعوت-

شيء : اسم ليس مؤخّر مرفوع٤٥.

المعنى :

(شَيْءٌ) اسم ليس ليس شيءٌ لك، شيء نكرةٌ في سياق النفي فتعم، أي شيءٍ أدنى شيء ليس لك، واللام هنا في لك يحتمل أنها للاستحقاق أو للملك، (لَيْسَ لَكَ) يا مُحَمَّد – صلى الله عليه وسلم – لا استحقاقًا ولا ملكًا أدنى ما يكون أو يصدق عليه لفظ شيء، ففيه عموم و اللام في (لَكَ) لام الاستحقاق أو لام الملك، وكلاهما بمعنى وهو منفي هنا. قلنا: الخطاب فيها للرسول – ﷺ – (شَيْءٌ) نكرة في سياق النفي٤٦.

أمر الخلق وشأن الخلق أو الحكم فيهم (شَيْءٌ) نكرةٌ في سياق النفي فتعم، إذًا نفي عن النبي – ﷺ – أن يكون بيده شيءٌ للمخلوقين، وهذا يعم من دعا عليهم وغيرهم، إذًا لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضر ولا يملك لأصحابه بدليل ماذا؟ أنه لم يستطع عليه الصلاة والسلام أن يدفع الضُرَّ عن نفسه يوم أحد، ولا عن أصحابه، دل ذلك على ماذا؟ على أنه لا يملك شيئًا البتة٤٧.

فمن تعلق بالنبي – ﷺ – يُرَدُّ عليه بهذه الآية فنزلت: "لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ" أي نزلت هذه الآية والخطاب فيها لمن؟ للرسول – ﷺ – وهو واضح بَيِّن، و (شَيْءٌ) اسم ليس (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ) ليس شيءٌ لك، شيء نكرةٌ في سياق النفي فتعم، أي شيءٍ أدنى شيء ليس لك، واللام هنا في لك يحتمل أنها للاستحقاق أو للملك، (لَيْسَ لَكَ) يا مُحَمَّد – صلى الله عليه وسلم – لا استحقاقًا ولا ملكًا أدنى ما يكون أو يصدق عليه لفظ شيء، ففيه عموم (لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ) اللام في (لَكَ) لام الاستحقاق أو لام الملك، وكلاهما بمعنى وهو منفي هنا.

---

٤٤. القرآن سورة آل عمران : ١٢٨

٤٥. **محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم (دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت : الرابعة، ١٤١٨ ه) ص : ٣٠٥**

٤٦. **أبو عبد الله، شرح كتاب التوحيد. ص : ٢٢**

٤٧. **أبو عبد الله، شرح كتاب التوحيد. ص : ٥**

(لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ) قلنا: الخطاب فيها للرسول – ﷺ – (شَيْءٌ) نكرة في سياق النفي٤٨.

ثالثًا : فقال تعالى: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا٤٩".

الإعراب :

وَإِنِ امْرَأَةٌ : إن شرطية امرأة فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل بعده.

خافَتْ مِنْ بَعْلِها نُشُوزاً : فعل ماض تعلق به الجار والمجرور فاعله مستتر ونشوزا مفعوله والجملة تفسيرية

أَوْ إِعْراضاً : عطف

فَلا جُناحَ عَلَيْهِما : لا نافية للجنس واسمها المبني على الفتح والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبرها والجملة في محل جزم جواب الشرط

أَنْ يُصْلِحا بَيْنَهُما : المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف الخبر أيضا والظرف بينهما متعلق بيصلحا

صُلْحاً : مفعول مطلق٥٠, ثم تقدمت الصفة على الموصوف فأعربت حالا. وصلحا مفعول مطلق وتفاصيل الصلح مبسوطة في كتب الفقه٥١.

المعنى :

الجملة هذه فيها (لا) النافية، وفيها نكرة وهو قوله تعالى: (صلحاً)، والنكرة: هي الاسم المعرى من الألف واللام، وحين تدخل الألف واللام على الاسم يصير معرفة، فكلمة (الصلح) معرفة، وبحذف الألف واللام تصير نكرة.

---

٤٨. أبو عبد الله، شرح كتاب التوحيد .ص : ٢٢
٤٩. القران سورة النساء:١٢٨
٥٠. أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم(دار المنير ودار الفارابي – دمشق: الأولى، ١٤٢٥ هـ) ص : ٢٢٥
٥١. محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، إعراب القرآن وبيانه (دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص – سورية: الرابعة ، ١٤١٥ ه) ص : ٣٤١

وقال العلماء: النكرة في سياق النفي تقتضي العموم، يعني: (لا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا) أي صلحٍ كان، هذا معنى الآية، المهم أن هذا الصلح يرضي الطرفين، وتمضي الحياة٥٢.

رابعًا : قوله تعالى: " فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ ٥٣".

الإعراب :

فَمَنْ : الفاء استئنافية ومن اسم شرط جازم في محل رفع مبتدأ وخبره جملة

يَكْفُرْ : . (بَعْدُ) ظرف زمان مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة، متعلق بفعل الشرط يكفر و

مِنْكُمْ : متعلقان بمحذوف حال.

فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ : الفاء رابطة لجواب الشرط، وإن والياء اسمها وجملة أعذبه خبرها والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا

عَذاباً : مفعول مطلق نائب عن المصدر فهو اسم مصدر منصوب

لا أُعَذِّبُهُ : لا نافية أعذب مضارع والهاء ضمير متصل في محل نصب نائب مفعول مطلق لعودته إليه والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا

أَحَداً : مفعول به

مِنَ الْعالَمِينَ : متعلقان بمحذوف صفة أحدا، وجملة لا أعذبه أحدا في محل نصب صفة عذابا وجملة فإني في محل جزم جواب شرط.

المعنى :

فكلمة " عَذَاباً " نكرة وصفت بجملة لا أعذبه. ورابط هذه الجملة الواقعة صفة لعذاب هو العموم الموجود في ضمير المصدر المؤكد ف " عَذَاباً " نكرة مشملة المصدر كما شمل اسم الجنس مُحَمَّداً في مثل مُحَمَّد نعم الرجل. ذكر ذلك أبو حيان ولنقرأ ما قاله أبو البقاء حول الضمير الموجود في قوله تعالى: (لا أُعَذِّبُهُ) ، يقول أبو البقاء: "يجوز أن تكون االهاء للعذاب وفيه على هذا وجهان:

أحدهما: أن يكون حذف حرف الجر. أي لا أعذب به أحداً.

والثاني: أن يكون مفعولاً به على السعة. ويجوز أن يكون ضمير المصدر المؤكد كقولك ظننته زيداً منطلقاً ولا تكون هذه الهاء عائدة على العذاب الأول". ثم ذَكَرَ الرابط فقال: "إن الضمير لما كان

---

٥٢. أبو إسحاق الحويني الأثري حجازي محمد شريف، دروس للشيخ أبو إسحاق الحويني. ص:٧

٥٣. **المائدة: ١١٥**

واقعاً موقع المصدر والمصدر جنس وعذاباً نكرة كان الأول داخلاً في الثاني والثاني مشتمل على الأول فهو مُحَمَّد نعم الرجل"٥٤ .

خامسًا : قول الله تعالى : " أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً٥٥".

إعراب :

(أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ): (أن) مفسرة يعني أي: لا تشركوا، ولا للنهي،

(شَيْئًا) مصدر أو مفعول به و هو النكرة٥٦.

(أَلَّا تُشْرِكُوا) : فِي "أَنْ" وَجْهَانِ:أَحَدُهُمَا: هِيَ بِمَعْنَى أَيْ، فَتَكُونُ لَا عَلَى هَذَا نَهْيًا.

وَالثَّانِي: هِيَ مَصْدَرِيَّةٌ، وَفِي مَوْضِعِهَا وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا:هى مَنْصُوبَة وفى ذَلِك وَجْهَان (أَحدهمَا هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْهَاءِ الْمَحْذُوفَةِ أَوْ مِنْ "مَا" ، وَ "لَا" زَائِدَةٌ؛ أَي ْ: حَرَّمَ رَبُّكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا.

(شَيْئًا) : مَفْعُولُ تُشْرِكُوا، وَقَدْ ذَكَرْنَاهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ شَيْئًا فِي مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ؛ أَيْ: إِشْرَاكًا٥٧.

المعنى :

يقول علماء اللغة: النكرة إذا جاءت بعد النفي تفيد العموم أي: أيُّ شيء من هذه الأشياء.

فكلمة (شيئاً) لها معنىً جديد؛ لأن النكرة في سياق النفي تعم، و (شيئاً) هنا قد نفهم منها التحقير، وقد نفهم منها التعظيم، أي: حتى لو كان شيئاً حقيراً أو شيئاً عظيماً.

(لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا) ولا تظن أنّ كلمة (شيئاً) حشو في القرآن، ليس في القرآن حشو، فكلمة (شيئاً) تعطينا معنىً جديداً في الشرك الذي فهمه الناس فهماً خاطئاً؛ لأن الناس يفهمون أن الشرك هو عبادة اللات والعزى ومناة وهبل وأساف ونائلة من الأوثان التي عرفها الناس في التاريخ

---

٥٤. **الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.(موقع الجامعة على الإنترنت) ص . ٢٣٠**

٥٥. القران سورة الأنعام:١٥١

٥٦. محمد بن عبد الرحمن، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن.(دار الكتب العلمية – بيروت: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م) ص : ٥٩١

٥٧. أبو البقاء عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن.(عيسى البابي الحلبي وشركاه : علي محمد البجاوي) ص : ٥٤٨

القديم، لكن كلمة (شيئاً) تفيد عموم الشرك من حب وبغض ودعاء واستعانة وغير ذلك من أمر الشرك؛ لأن جانب التوحيد وجانب الشرك دقيق وحساس يتأثر بأمور يسيرة.

عرفنا وجه العموم، السادس تحريم الشرك مطلقًا من قوله:

(وَلاَ تُشْرِكُواْ) نكرة في سياق النهي فتعم، وسابعًا لا يجوز أن يُشرك مع الله أحد في عبادته لا ملك مقرب ولا نبي مرسل مأخوذ من قوله: (شَيْئًا)٥٨.

ولهذا دخل النار رجل في ذباب قربه لغير الله.

إذاً جانب التوحيد حساس ودقيق.

ولذلك أرى في أيامنا الحاضرة أن التوحيد في بعض الأحيان يضطرب، لاسيما حينما تكون هناك أوامر تصدر من المخلوقين ويتقبلها المخلوقون دون أن يعرضوها على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

وهناك خوف وخشية من غير الله عز وجل، وتعظيم للمخلوق لا يرتبط بتعظيم الله عز وجل، إلى غير ذلك من الأمور.

فكلمة (شيئاً) تعطينا هذا المعنى الذي لا يفهمه إلا قليل من الناس.

إذاً المراد: أي نوع من أنواع الشرك ممنوع٥٩.

٢) أساليب المعرفة من حيث المعنى و الإعراب

أولًا : وإذا دخلت اللام على الضمائر قوله تعالى "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا٦٠".

الإعراب :

(وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً) من مبتدأ ومضارع مجزوم فعل الشرط ومفعوله فاعله مستتر متعمدا حال والجملة الاسمية مستأنفة،

(فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ) الفاء رابطة ومبتدأ وخبر والجملة في محل جزم جواب الشرط

---

٥٨. أبو عبد الله، شرح كتاب التوحيد . ص : ٩
٥٩. د. عبد الله بن حمد الجلالي ، دروس للشيخ عبد الله الجلالي . ص : ٧
٦٠. القران سورة النساء: ٩٣

(خالِداً فِيها) الجار والمجرور متعلقان بالحال قبلهما،

(وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ) فعل ماض تعلق به الجار والمجرور ولفظ الجلالة فاعله ،

(وَلَعَنَهُ) فعل ماض ومفعوله والفاعل هو،

(وَأَعَدَّ لَهُ عَذاباً) الجار والمجرور متعلقان بالفعل،

(عَظِيماً) صفة المفعول به عذابا والجمل كلها معطوفة٦١.

المعنى :

وهذا بين ليكون جمعا بين دلالة السكوت ودلالة العموم.

الغارة والحرب، أو في دار السلام إلا أنه في الحرب والغارة، فعليه كفارة ولا دية في ظاهر المذهب.

ولا شك أن ذلك بعيد عن قياس الأصول، لأن الجهل بصفة الشيء لا يسقط ضمانه إذا كان مضمونا، ومن أجله صار صائرون إلى وجوب الضمان، وذكروا أن السكوت عن ذكر الضمان لا يسقط الضمان، فإن قوله تعالى: (وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً) ، يتناول كل مؤمن، لبيان أنه لا يجب فيه دية تسلم إلى أهله، فإن أهله كفار، فأراد أن يتبين به أن أهله لا يستحقون من ديته شيئا، وأنه ليس لأهله أن يصدقوا، فإنه لا حق لهم في ديته٦٢.

وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً أَنْ في موضع رفع لأنه اسم كان. إِلَّا خَطَأً استثناء ليس من الأول وسيبويه ، يقول (إلا) بمعنى لكن أي لكن إن قتله خطأ فعليه كذا، ولا يجوز أن يكون (إلا) بمعنى الواو ولا يعرف ذلك في كلام العرب ولا يصح في المعنى لأن الخطأ لا يحظر، وقرأ الأعمش إلّا خطاءا ، ممدودا. وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ أي فعليه تحرير رقبة. وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا استثناء ليس من الأول أي إلا أن يصدق أهل المقتول بالدية على القاتل، وقرأ أبو عبد الرّحمن إلا أن تصّدّقوا ، بالتاء، ويجوز على هذه القراءة إلا أن تصدّقوا بحذف التاء، ولا يجوز التخفيف مع الياء وفي حرف أبيّ إلا أن يتصدّقوا . فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ مثل الروم. فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ أي فعلى القاتل تحرير رقبة. وَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثاقٌ قيل يراد به أهل

---

٦١. أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم (دار المنير ودار الفارابي – دمشق : الأولى، ١٤٢٥ هـ) ص . ٢١٥

٦٢. علي بن محمد، أحكام القرآن.(دار الكتب العلمية، بيروت : موسى محمد علي وعزة عبد عطية، الثانية، ١٤٠٥ هـ) ص : ٤٨٢

الذمة وقيل يراد به المسلم يكون نسبة إلى أهل الذمّة والأولى أن يكون الضمير الذي في كان للمؤمن لأنه قد تقدّم ذكره. وروى يزيد بن زريع عن يونس عن الحسن أنه قرأ وإن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وهو مؤمن . فَمَنْ لَمْ يَجِدْ رفع بالابتداء، والخبر: فَصِيامُ شَهْرَيْنِ أي فعليه صيام شهرين متتابعين تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ مصدر، وإن شئت مفعولا من أجله، ويجوز الرفع أي ذلك توبة من الله إن الله كان عليما أي بما فيه مصلحة خلقه حَكِيماً أي بتدبير أمر عباده٦٣.

ثانيًا : وإذا دخلت اللام على العلم قوله تعالى : "كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ٦٤".

الإعراب :

كدأب : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره دأب هؤلاء

آل : مضاف إليه مجرور (فرعون) مضاف إليه مجرور وعلامة الجرّ الفتحة

فرعون : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة،

الذين : اسم موصول مبنيّ في محلّ جرّ معطوف بحرف العطف على آل فرعون

من قبل : جارّ ومجرور متعلّق بمحذوف صلة الموصول و

هم : ضمير مضاف إليه مثل السابق ،

بآيات : جارّ ومجرور متعلّق ب (كفروا) ،

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور ٦٥.

المعنى :

جملة: (دأبهم) كدأب آل فرعون – لا محلّ لها استئنافيّة.

وجملة: كفروا ... – لا محلّ لها استئناف بيانيّ.

وجملة: أخذهم الله ... – لا محلّ لها معطوفة على جملة كفروا.

---

٦٣. أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد ، إعراب القرآن (منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت: عبد المنعم خليل إبراهيم ، الأولى، ١٤٢١ هـ) ص: ٢٣٢

٦٤. القران سورة الأنفال : ٥٢

٦٥. أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم (دار المنير ودار الفارابي – دمشق: الأولى، ١٤٢٥ هـ)ص :

وجملة: إنّ الله قويّ ... – لا محلّ لها تعليليّة.

البلاغة :

التشبيه: في قوله تعالى كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ بيان أن ما حلّ بهم من العذاب بسبب كفرهم لا بشيء آخر، حيث شبه حالهم بحال المعروفين بالإهلاك لذلك، لزيادة تقبيح حالهم، وللتنبيه على أن ذلك سنة مطردة فيما بين الأمم المهلكة٦٦.

(كَدَأْبِ) في هذه ليست بتكرير للأولى، لأن المعنى في الأولى: العادة في التعذيب، أو العادة في فعل المشركين بنبيهم كالعادة في آل فرعون، وهذا الثاني المعنى فيه: العادة في التغيير من هؤلاء كعادة آل فرعون في ذلك، فأهلك من كان قبل فرعون بذنوبهم، وأغرق (آل) فرعون، والجميع كانوا ظالمين، فكذلك أهلك هؤلاء بالسيف ببدر، إذ غيّروا نعمة الله وهي الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم٦٧.

قوله تعالى: "كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ"، أي: كعادتهم: والمعنى: كذَّب هؤلاء كما كذَّب أولئك، فنزل بهم العذاب كما نزل بأولئك. قال ابن عباس: أيقن آل فرعون أن موسى نبيُّ الله وكذّبوه، فكذلك هؤلاء في حقّ مُحَمَّد ﷺ٦٨.

الدأب العادة. وقد تقدم في" آل عمران". أي العادة في تعذيبهم عند قبض الأرواح وفي القبور كعادة آل فرعون. وقيل: المعنى جوزي هؤلاء بالقتل والسبي كما جوزي آل فرعون بالغرق. أي دأبهم كدأب آل فرعون٦٩.

ثالثًا : وإذا دخلت اللام على اسم الإشارة، قال الله تعال : "ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ٧٠".

الإعراب :

---

٦٦. محمود بن عبد الرحيم صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم (دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت : الرابعة، ١٤١٨ هـ) ص: ٢٤٣-٢٤٤

٦٧. أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش، الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره(مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي. الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م) ص . ٢٨٥٤

٦٨. جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن، زاد المسير في علم التفسير (دار الكتاب العربي – بيروت: عبد الرزاق المهدي. الأولى - ١٤٢٢ هـ) ص: ٢١٨

٦٩. أبو عبد الله محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن (دار الكتب المصرية – القاهرة : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م) ص : ٢٩

١. القران سورة البقرة : ٢

ذلك : اسمُ إشارةٍ: الاسمُ منه

ذا : ، واللامُ للبعدِ والكافُ للخطاب وله ثلاثُ رتبٍ: دنيا ولها المجردُ من اللام والكاف نحو: ذا وذي وهذا وهذي، ووسطى ولها المتصلُ بحرفِ الخطابِ نحو: ذاك وذَيْكَ وتَيْكَ، وقصوى ولها/ المتصلُ باللام والكاف نحو: ذلك وتلك، لا يجوز أن يُؤتى باللام إلا مع الكاف، ويجوز دخولُ حرفِ التنبيه على سائر أسماء الإشارة إلا مع اللام فيمتنعُ للطول، وبعضُ النحويين لم يَذْكرْ له إلا رتبتين: دنيا وغيرَها٧١.

المعنى :

"ذلك" اسمُ إشارةٍ، إشارة إلى الكتاب، و هذا يفيد خصوص،لأنّ إشارة إلى الكتاب بمعنى القرآن.

الاسم من ذلِكَ الذال والألف، وقيل الذال وحدها، والألف تقوية، واللام لبعد المشار إليه وللتأكيد، والكاف للخطاب، وموضع ذلِكَ رفع كأنه خبر ابتداء، أو ابتداء وخبره بعده، واختلف في ذلِكَ هنا فقيل: هو بمعنى «هذا» ، وتكون الإشارة إلى هذه الحروف من القرآن.

قال القاضي أبو مُحَمَّد: وذلك أنه قد يشار ب (ذلك) إلى حاضر تعلق به بعض الغيبة وب (هذا) إلى غائب هو من الثبوت والحضور بمنزلة وقرب. وقيل: هو على بابه إشارة إلى غائب، واختلف في ذلك الغائب، فقيل: ما قد كان نزل من القرآن، وقيل: التوراة والإنجيل، وقيل: اللوح المحفوظ أي الكتاب الذي هو القدر وقيل: إن الله قد كان وعد نبيه أن ينزل عليه كتابا لا يمحوه الماء، فأشار إلى ذلك الوعد.

وقال الكسائي: (ذلِكَ إشارة إلى القرآن الذي في السماء لم ينزل بعد) . وقيل: إن الله قد كان وعد أهل الكتاب أن ينزل على مُحَمَّد كتابا، فالإشارة إلى ذلك الوعد. وقيل: إن الإشارة إلى حروف المعجم في قول من قال الم حروف المعجم التي تحديتكم بالنظم منها.

ولفظ الْكِتابُ مأخوذ من (كتبت الشيء) إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض ككتب الخرز بضم الكاف وفتح التاء وكتب الناقة.

---

٢. أبو العباس، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (دار القلم، دمشق : الدكتور أحمد محمد الخراط) ص : ٨٤

ورفع الْكِتابُ يتوجه على البدل أو على خبر الابتداء أو على عطف البيان. ولا رَيْبَ فِيهِ معناه: لا شكّ فيه ولا ارتياب به والمعنى أنه في ذاته لا ريب فيه وإن وقع ريب للكفار٧٢.

رابعًا : وإذا دخلت اللام على الأسماء الموصولة، قال الله تعال : "وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ٧٣".

الإعرب :

وَلِلَّهِ : الواو استئنافية لله لفظ الجلالة مجرور باللام ومتعلقان بمحذوف خبر مقدم

ما : اسم موصول مبتدأ

فِي السَّماواتِ : متعلقان بمحذوف صلة الموصول

وَما فِي الْأَرْضِ : عطف٧٤.

المعنى :

قال : أبو عبد الوهاب الجزائري

الزائدة تكون في الأسماء الموصولة و في بعض الأعلام نحو: الذي ف ال زائدة لم تفد فيه النعريف لأن الأسماء الموصولة معرفة.

عمومُ مُلْكِ الله لقولهِ: "وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ"، لأنّ جميعَ "ما" الأسماءِ الموصولةِ تُفيد العمومَ٧٥.

خامسًا : وإذا دخلت اللام على الاسم المعرف بأل: قال الله تعالى : " وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ ٧٦".

الإعراب :

وَمَا : الواو استئنافية ما نافية لا عمل لها

---

٣. أبو محمد عبد الحق، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(دار الكتب العلمية – بيروت: عبد السلام عبد الشافي محمد ، الأولى - ١٤٢٢ هـ) ص : ٨٣

٤. القران سورة آل عمران: ١٠٩

٥. أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم (دار المنير ودار الفارابي – دمشق: الأولى، ١٤٢٥ هـ)ص : ١٥٤

٦. مجموعة من المؤلفين، الكتاب أرشيف منتدى الفصيح - ٢هذا الجزء يضم:١ النَّحْو والصَّرْف ٢ الإمْلاء ٣ دورة الصرف ٤ دورة النحو ٥ البَلاغة العَرَبِيّة، تم تحميله في: المحرم ١٤٣٢ هـ = ديسمبر ٢٠١٠ م، ملاحظة: [تجد رابط الموضوع الذي تتصفحه، أسفل يسار شاشة عرض الكتاب، إذا ضغطت على الرابط ينقلك للموضوع على الإنترنت لتطالع ما قد يكون جد فيه من مشاركات بعد تاريخ تحميل الأرشيف .. ويمكنك إضافة ما تختاره منها لخانة التعليق في هذا الكتاب الإلكتروني إن أردت]

٧. القران سورة الأنعام:٣٢

الْحَياةُ : مبتدأ

الدُّنْيا : صفة مرفوعة بالضمة المقدرة على الألف للتعذر

إِلَّا : أداة حصر.

لَعِبٌ : خبر

وَلَهْوٌ : معطوف

وَلَلدَّارُ : الواو حالية، واللام للابتداء، الدار مبتدأ

الْآخِرَةُ : صفة و مرفة ب "ال" من المرفة،

خَيْرٌ : خبر٧٧.

المعنى :

(الآخِرَةُ) فهي معرفة بأل، والممنوع من الصرف يجر بالكسرة الظاهرة إذا عرّف بأل أو أضيف.ولا يجتمع التنوين مع المعرف بأل ولا بالمضاف إليه.

أتمنى أن أكون خفيف الظل في أول مشاركة لي في هذا المنتدى، وأن أجد تفاعلاً جيداً منكم. في الحقيقه لدي استفسار يتعلق بالأسماء المعرفه (بأل) وفيما إذا كان من الممكن أن يتبعها جار ومجرور بشرط ألا يكون خبراً. وجدت أن بعض الاسماء المعرفة بأل لايمكن أن يتبعها جار ومجرور، ولكن عندما يكون الإسم غير معرف بأل، فإنه بالإمكان أن يتبعه جار ومجرور٧٨.

سادسًا : وإذا دخلت اللام على المضاف إلى معرفة ، قال الله تعالى: "هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ٧٩".

الإعراب :

هَدْياً : حال وقيل: مفعول مطلق بالغ صفة لهديا.

الْكَعْبَةِ : مضاف إليه.

المعنى :

هدياً : نكرة، وبالغ الكعبة: صفة لهدياً؛ وبالغ: مضاف، والكعبة: مضاف إليه.

---

٨. أحمد عبيد الدعاس، إعراب القرآن الكريم (دار المنير ودار الفارابي – دمشق: الأولى، ١٤٢٥ هـ)ص : ٢٩٩

٩. محمد صالح الشنطي، فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه(دار الأندلس للنشر والتوزيع - السعودية / حائل : الخامسة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م) ص : ١٢٦

١٠. القران سورة المائدة:٩٥

والكعبة كلنا يعرف أنها معرفة، وكان مقتضى القاعدة السابقة أن المضاف إلى معرفة يكون معرفة، بالغ الكعبة : معرفة لما صح أن يكون صفة لهدياً؛ لأن النكرة لا توصف بمعرفة.

فأنت ترى أن (بالغ) اسم فاعل، لأنه على وزن فاعل، وقد أضيف اسم الفاعل إلى الكعبة، وهي معرفة لكنه لم يتعرف٨٠.

هَدْياً نصب على الحال من الهاء التي في "به" ويجوز أن يكون على البيان، ويجوز أن يكون مصدرا، وقرأ الأعرج هديّا بتشديد الياء وهي لغة فصيحة. بالِغَ الْكَعْبَةِ أصله بالغا الكعبة لأنه نعت لنكرة٨١.

سابعًا : وإذا دخلت اللام على نداء، قال الله تعالى :"وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ٨٢".

الإعراب :

وَيا آدَمُ : يا أداة نداء ومنادى مفرد علم مبني على الضم في محل نصب، والواو عاطفة

اسْكُنْ : فعل أمر والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت والجملة معطوفة على جملة اخرج..

أَنْتَ : توكيد للضمير المستتر في الفعل

وَزَوْجُكَ : اسم معطوف على أنت.

الْجَنَّةَ : مفعول به٨٣.

المعنى :

إذا قصدت من النكرة معيناً ناديته بها، أَصبح معرفة بهذا النداء وبنيته على الضم إلحاقاً بالأَعلام. فكلمة " آدَمُ " نكرة ولكن إذا خاطبت بها شرطياً أمامك ليعينك فقلت: " يا آدَمُ ؟ " صارت " آدَمُ " معرفة وعوملت معاملة المعارف المفردة بالنداء وسميت بالنكرة المقصودة٨٤.

---

١١. محمد بن صالح بن محمد العثيمين ، شرح ألفية ابن مالك (دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية) ص: ٧

١٢. أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد، إعراب القرآن(منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت : عبد المنعم خليل إبراهيم، الأولى، ١٤٢١ هـ) ص : ٢٨٢

١٣. القران سورة الأعراف : ١٩

١٤. أحمد عبيد الدعاس ، إعراب القرآن الكريم(دار المنير ودار الفارابي – دمشق : الأولى، ١٤٢٥ هـ) ص : ٣٥٤

١٥. سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية(دار الفكر - بيروت – لبنان : ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) ص: ١٢٢

للفظ وبالإشارة إذ هذه الألفاظ ليست موضوعة لشيء بعينه وإنما هي موضوعة لجنس ما يشار إليه وأما تعيين المشار إليه فيكون بالإشارة مع اللفظ كم أن أداة أل التعريف موضوعة لما هو معروف من الأسماء أما كون الشيء معروفاً فذاك يجب أن يكون معروفاً بغير اللام إما بعلم متقدم أو ذكر متقدم وكذلك المعرف بالنداء فإن النداء والدعاء من أسباب التعريف فالمنادي المعرفة يكون مضموماً وإن كان نكرة كان منصوباً فإذا نادى المنادي رجلاً مطلقاً قال يا رجلاً كقول الأعمى يا رجلاً خذ بيدي ومن نادى رجلاً بعينه قال يا رجل كقول موسى عليه السلام ثوبي حجر ثوبي حجر وهذا المنادى المعين يشير إليه الداعي المنادي فيقصده بعينه بخلاف المطلق الذي يدل عليه لفظ النكرة وكقوله رجلاً خذ بيدي فإنه هنا لم يشر إلى شيء بعينه فهذا التعريف بالنداء إنما هو يتعين في الباطن بقصد الداعي وفي الظاهر بإشارته٨٥.

ج. الخلاصة

الأساليب هو جمع من أسلوب.و الأسلوب هو طريقةُ اختيارِ الألفاظ و تأليفها ، للتعبيرِ بها عن معاني قصدُ الإيضاحِ والتأثيرِ. الأسلوب جمعُ كلمة أسلوب هو أساليب، ويعرف الأسلوب في اللغة بأنه طريق، أو فن. النكرة "عبارة عمّا شاع في جنس موجود أو مقدر. والعلامات التي تساعدك على التعرف على الاسم النكرة هي: أن يقبل الاسم (ال)، وأن يدل الاسم على ما يقبل (ال)، وأن يقبل الاسم حرف الجر (رُبَّ). التنكير اصطلاحاً يُراد به جَعْل المعرفة نكرة، أي جَعْل الشيوع للاسم بعد تعيينه.

المعرفة يُراد بها "الاسم الذي وَضِعَ ليستعمل في مُعَيَّن".الضمير هو ما دلَّ على متكلم أو مخاطب أو غائب، وتنقسم الضمائر المنفصلة إلى قسمين هما: ضمائر رفع، وضمائر نصب. يستتر الضمير جوازاً في مواضع منها عندما يُسند إلى ضمير الغائب هو أو هي. العلم "اسم يدل على معين، بحسب وضعه، بلا قرينة." من أقسامه: العلم المفرد، والعلم المركب، ويقسم أيضاً إلى اسم، وكُنية، ولقب. وقد يكون العلم مرتجلاً أو منقولاً. اسم الإشارة هو "اسم يُعين تعييناً مقروناً بإشارة حسية إليه"ُ.تقسَّمُ أسماء الإشارة بحسب العدد إلى أنواع، وهي: أسماء إشارة تستخدم مع المفرد،

١٦. أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ، بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية(مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف : مجموعة من المحققين، الأولى، ١٤٢٦هـ) ص : ٥٥٣

والمثنى، والجمع، وتقسم بحسب المسافة إلى ثلاثة أقسام، ما يدل على القرب، ما يدل على التوسط، وما يدل على البعد، كما توجد أسماء للإشارة إلى المكان فقط. الاسم الموصول هو " ما يدل على مُعين بواسطة جملة تُذكر بعده، وتسمى هذه الجملة صلة الموصول. تنقسم الموصولات إلى موصولات خاصة، وموصولات عامة الاسم المحلى بـ (أل) هو ما دخلت عليه (أل) فأفادته التعريف، فصار معرفة بعد أن كان نكرة. يكتسب المضاف التعريف من المضاف إليه إذا كان معرفة.

المراجع

أسعد النادري، مُحَمَّد. تعدى إلى الأعلى نحو اللغة العربية. المكتبة العصرية صيدا–لبنان. الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م.

أبو الفرج عبد الرحمن، جمال الدين. زاد المسير في علم التفسير. دار الكتاب العربي — بيروت. الأولى – ١٤٢٢ هـ.

بن أحمد، أبو عبد الله مُحَمَّد. الجامع لأحكام القرآن. دار الكتب المصرية — القاهرة. الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.

بن مُحَمَّد، علي. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. دار الفكر، بيروت — لبنان. الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢م.

بن جرير، مُحَمَّد. تفسير الطبري. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

بن عمر، أحمد. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية. مكتبة الأسدي، مكة المكرمة: الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

بن مُحَمَّد، علي. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك. دار الكتب العلمية بيروت– لبنان . الأولى ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

بن مُحَمَّد، أبو المنذر محمود. شرح مختصر الأصول من علم الأصول. المكتبة الشاملة، مصر. الأولى، ١٤٣٢ هـ – ٢٠١١ م.

بن حسن، عبد الرحمن. البلاغة العربية. دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت. الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦ م.

بن حمزة، محمود. غرائب التفسير وعجائب التأويل. دار القبلة للثقافة الإسلامية – جدة، مؤسسة علوم القرآن — بيروت.

بن عمر، أحمد. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية. مكتبة الأسدي، مكة المكرمة. الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م.

بن مُحَمَّد، أبو الليث نصر. بحر العلوم.

بن جرير، مُحَمَّد. تفسير الطبري. دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان. الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

بن مُحَمَّد الخراط، أحمد. المجتبى من مشكل إعراب القرآن. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة. ١٤٢٦ هـ.

بن عبد الحليم محمود، منيع. مناهج المفسرين. دار الكتاب المصرى – القاهرة. ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

بن عبد الرحمن، د. فهد. اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر. طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية. : الأولى ١٤٠٧هـ-١٩٨٦م.

بن عبد الرحيم صافي، محمود. الجدول في إعراب القرآن الكريم. دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان. الرابعة، ١٤١٨ هـ.

بن مُحَمَّد، مُحَمَّد. تفسير الماتريدي. دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان. الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

بن مصطفى المراغي، أحمد. تفسير المراغي. شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر. الأولى، ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م.

بن عبد الرحيم صافي، محمود. الجدول في إعراب القرآن الكريم. دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان. الرابعة، ١٤١٨ هـ.

بن عبدِ لوي. موسوعة المذاهب الفكرية المعاصرة. موقع الدرر السنية على الإنترنت. ربيع الأول ١٤٣٣ هـ.

بن السري، إبراهيم. معاني القرآن وإعرابه. عالم الكتب – بيروت. الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م.

بن عمر، أبو عبد الله. التفسير الكبير. دار إحياء التراث العربي – بيروت. الثالثة - ١٤٢٠هـ.

بن ناصر، عبد الرحمن. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. مؤسسة الرسالة. الأولى ١٤٢٠ هـ -٢٠٠٠ م.

بن أبي بكر، عبد الرحمن. الإتقان في علوم القرآن. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

بن عبد الرحمن، حمد. تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن. دار الكتب العلمية – بيروت. الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م.

بن الحسين، أبو البقاء عبد الله. التبيان في إعراب القرآن. عيسى البابي الحلبي وشركاه.

بن فوزان، صالح. إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد. مؤسسة الرسالة. الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.

بن مُحَمَّد، علي. أحكام القرآن. دار الكتب العلمية، بيروت. ، الثانية، ١٤٠٥ هـ.

بن أحمد الأفغاني، سعيد بن مُحَمَّد. الموجز في قواعد اللغة العربية. دار الفكر - بيروت — لبنان. ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

بن عبد الحليم، أبو العباس أحمد. بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. الأولى، ١٤٢٦هـ.

بن صالح، مُحَمَّد. شرح ألفية ابن مالك. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

بن مُحَمَّد، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد. إعراب القرآن. منشورات مُحَمَّد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت. الأولى، ١٤٢١ هـ.

بن أحمد مصطفى درويش، محيي الدين. إعراب القرآن وبيانه. دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص — سورية. الرابعة ، ١٤١٥ هـ.

بن عبد الرحيم صافي، محمود. الجدول في إعراب القرآن الكريم. دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان. الرابعة، ١٤١٨ هـ.

بن أبي طالب حَمّوش، أبو مُحَمَّد مكي. الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره. مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة. الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

بن مُحَمَّد،أبو القاسم الحسين. تفسير الراغب الأصفهاني.كلية الآداب - جامعة طنطا. ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م

الدار، الجرجاني. دلائل الإعجاز في علم المعاني. دار الكتب العلمية — بيروت. الأولى،١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.

الدواخلى، عبد الحميد. الأساوب دراسة لغوية احصائية. علم كتب. ١٣١٢هـ-١٩٩٦م

الشنطي، مُحَمَّد صالح. فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه. دار الأندلس للنشر والتوزيع — السعودية / حائل. الخامسة ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

شمس الدين. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير. مطبعة بولاق (الأميرية) — القاهرة. ١٢٨٥ هـ.

عبيد الدعاس، أحمد. إعراب القرآن الكريم(دار المنير ودار الفارابي — دمشق. الأولى، ١٤٢٥هـ.

عيد، مُحَمَّد. النحو المصفى. مكتبة الشباب-القاهرة ١٩٧٥، الطبعة الأولى.

عبيد الدعاس، أحمد. إعراب القرآن الكريم. دار المنير ودار الفارابي — دمشق. الأولى، ١٤٢٥هـ.

علي الحسن، الدكتور مُحَمَّد. المنار في علوم القرآن مع مدخل في أصول التفسير ومصادره.

عبد الغفار، مُحَمَّد حسن. أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.

عبد الله، أبو البقاء. التبيان في إعراب القرآن. عيسى البابي الحلبي وشركاه.

عبد القيوم، د. أبو طاهر. صفحات في علوم القراءات. المكتبة الأمدادية. الأولى- ١٤١٥هـ.

عبد الله، أبو البركات. تفسير النسفي. دار الكلم الطيب، بيروت. الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

عبيد الدعاس، أحمد. إعراب القرآن الكريم. دار المنير ودار الفارابي – دمشق. الأولى، ١٤٢٥هـ.

عبد الله، أبو البركات. تفسير النسفي. دار الكلم الطيب، بيروت. الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

عبد الحق، أبو مُحَمَّد. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. دار الكتب العلمية – بيروت. الأولى - ١٤٢٢ هـ.

عبيد الدعاس، أحمد. إعراب القرآن الكريم. دار المنير ودار الفارابي – دمشق . الأولى، ١٤٢٥هـ.